غداً .. يوم آخر

رحل جاري.. حفظه الله

إيمان يحيى باجنيد

من أول لحظة سمعت حديثه كان يبعث الأمل ويحفز الطموح لي ولغيري، كما أن من حوله اعتادوا على رؤيته بتلك الابتسامة المرسومة على شفتيه دون تكلف، وحتى في لحظات الانزعاج كانت تتحول ابتسامته الى نكتة ساخرة نضحك معه عليها بمرارة وقد نبكي بعد ذلك.!

كنت أعمد دائماً على أن أتابعه مهما كان انشغالي، وفي رأسي يدور أكثر من سؤال.. لم يفعل ذلك؟ هل يبحث عن الشهرة.. أم هي مظاهر استعراض.. أو أنه أسلوب دعائي يروج به عن نفسه.؟

وبالرغم من كل هذه التساؤلات لم يمنعني فضولي في الحصول على جواب.. من الاستمتاع بما يتركه داخلي من رغبة في المثابرة، والاندفاع بقوة، والسعي لتحقيق هدفي الذي أصبو إليه.

قد تكون بساطة حديثه، أو تلقائيته أو يقينه بقيمة ما يفعله.! مهما كان السبب، فقد استطاع أن يقنعني بصدقه عندما فشل الآخرون في ذلك، بالرغم من كل ادعاءات التكلّف المصاحبة لبعضهم.

هناك عبارة رددناها كثيراً، ومازلنا ندور حولها ونلقنها لأبنائنا، وهي : "وكن رجلاً إن أتوا بعده يقولون : مرَّ وهذا الأثر".

وبدأنا من خلالها نسعى جاهدين لترك آثارنا في كل مكان نمر به، لعل وعسى أحدها يصيب فيبقى يتذكره أحفادنا، فيقولون كان لنا أجداد تركوا أثراً عظيماً.

قد نكون في زحمة البحث بالغنا.. وأصبحنا نعمد على أن يكون لأثارنا عظمة متناهية تفوق حتى استيعابنا نحن أصحابها، فخضنا في تفاصيلها إلى أن ثقلت على الذاكرة فتناستها، ولو أننا ركزنا قليلاً لأدركنا أن أعظم الأثر هو الذي كان مبنياً على بساطة وعمق مشاعر أصحابه ، حفروا ذكراهم ولم ننساهم.

كلما اقترب شهر الخير، يذكرنا حضوره بذلك الوجه الرقيق والصوت الحنون وهو يضع نظارته تارة على عينيه وتارة يتركها أمامه وقد وضع أمامه صحنا من الفاكهة، وكوبا من الماء، وبعض أواني القهوة، لنسافر معه إلى حيث يرحل بنا يصحبنا حديثه حلاوة ومعنى، فلا ندرك كم من الوقت قد مضى، إلى أن يصل بنا للحظة الختام، فيبتسم قائلا : "يقولون انتهى الوقت".

تنتهي "على مائدة الإفطار" ويبقى حديثها في نفوسنا قبل عقولنا، نشم بها رائحة ليالي رمضان، تفوح بعطر المستكة ودوارق الزمزم، وأصناف من الأطعمة لم نعلم أيها طهيت في المنزل وأيها أتى من جارنا البعيد قبل القريب.

رحل جاري حفظه الله، ورحلنا عنه إنما بقي الأثر..

×للتواصل مع الكاتبة .. تويتر– فيس بوك
eman yahya bajunaid

حين تعلن إسرائيل عن ضم الضفة الغربية

عادل شديد

لم يكن الاعلان من قبل احد قادة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية قبل ايام عن النية بطرح مشروع ضم الضفة الغربية لإسرائيل على الكنيست الاسرائيلي ، مفاجئا لمن يتابع السياسة الاسرائيلية الداخلية في ظل سيطرة واضحة للتيار الديني القومي اليهودي سواء على الحكومة او على الكنيست . والذي يرفع شعار ما يسمى ارض اسرائيل الكبرى أي من النيل الى الفرات ، ما يجري على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية منذ سنوات من عمليات نهب وسرقة وبناء مستوطنات بوتيرة سريعة جدا ، يؤكد ان هذا التيار الاستيطاني لم يكن بحاجة لقرارات ضم من هنا او هناك بل ان ما اراده هو خلق واقع ميداني سيؤدي بالنهاية لتحقيق نفس الهدف الاستيطاني المتمثل بإبقاء السيطرة الاسرائيلية الكاملة على كل المناطق الفلسطينية المصنفة (C) .

يمثل طرح هذا المشروع من الناحية السياسية ان اسرائيل وحكومتها لم تعد تتعامل مع تلك الاراضي الفلسطينية كمناطق محتلة ، ولا انها اراض متنازع عليها حيث ابقت مسؤوليتها الامنية والمدنية بأيديها الى حين يتم حسمها بالمفاوضات ، لا بل ان هذا المشروع يعني ان اسرائيل اصبحت تتعامل معها كجزء من اراضيها والذي يعني اخراجها نهائيا من دائرة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول مستقبلها . وهذا يعني ان اسرائيل الغت تماما حدود الرابع من حزيران للعام (١٩٦٧) والتي تسمى الخط الاخضر . والتي يطمح الفلسطيني بدعم من الكثير من دول العالم بان تكون هذه الحدود هي حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية في حالة اقامتها . ولكن الاخطر من ذلك كله وخاصة بعد زيادة القناعة لدى الكثيرين من الاطراف الفلسطينية والعربية والدولية بان اسرائيل لم يكن في واردها نهائيا حل الدولتين ، لا بل ان فرض السيادة الاسرائيلية او القانون الاسرائيلي على جميع المناطق الفلسطينية المصنفة حسب اتفاقيات اوسلو بمناطق (C) ، سيعني ان اسرائيل ستقوم بضم الكثير من تلك المناطق التي تفصل المحافظات الفلسطينية عند بعضها البعض ، لا بل انها بذلك تكون قد فصلت بعض القرى والمدن عن بعضها البعض ، حيث سيكون الاتصال بين تلك المناطق مع بعضها كالاتصال الحالي بين الضفة الغربية وقطاع غزة ،وبالتالي لن تكون السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني قادر على التحرك والتنقل بين تلك المناطق إلا بعد الحصول على الموافقة الاسرائيلية . وبذلك تكون اسرائيل قد بدأت في مرحلة تفكيك السلطة في الضفة وتحويلها على اقاليم او محافظات غير متصلة مما يؤدي الى اضعاف قدرة السلطة على الاستمرار حتى في ادارة الحياة اليومية المدنية للمواطنين في المجالات الحياتية المختلفة كالاقتصاد والتعليم والصحة بالإضافة للأمن الداخلي .

لم تقتصر مخاطر هذا المشروع على نهاية حل الدولتين وبداية تفكك السلطة فقط . بل ان الاستمرار بتطبيق هذا المشروع ومحاولة اسرائيل الحصول اما على شرعية دولية له او على الاقل الالتزام بالصمت ، حيث سيؤدي هذا المشروع الى تحويل التجمعات الفلسطينية في الضفة الى اقفاص ومعازل غير قادرة على الحياة في ظل الزيادة السكانية الطبيعية في المجتمع الفلسطيني . حيث ستضع اسرائيل خياران امام الشعب الفلسطيني في هذه المعازل ، وهي اما الهجرة الطوعية الى الخارج ، وخاصة انه من ضمن موازنة الحكومة الاسرائيلة الحالية تم تخصيص مليار دولار لتسهيل هجرة الفلسطينيين للخارج وبالتحديد من مدينتي القدس والخليل ذات الوجود الاستيطاني الاكبر داخل الاحياء الفلسطينية ، وأما الخيار الثاني وهو استبعاد الحصول على الجنسية الاسرائيلية وحصولهم على الحقوق السياسية والمدنية ، بل بخيار واحد وحيد لمن يرفض الهجرة ويصر على البقاء على ارضه بان اقصى ما سيحصل عليه هو بعض التحسينات في الظروف الحياتية اليومية فقط .

مبادؤنا واضحة.. وثوابتنا راسخة

خالد تاج سلامة

بكل ما يضمه هذا العهد الزاهر من معطيات الخير والانجاز.. حقائق ملموسة تترجمها الانجازات التي تفيض بخيراتها على الوطن والمواطنين.. وتضيف الى ما انجز على كثرته انجازات جديدة لاستكمال كافة الاسباب التي توفر للمواطنين سبل الراحة والرفاهية في كل ارجاء المملكة لكي يعمل وينتج ويبني دون صخب او ضجيج ولئن كانت هذه الاعمال السياسية والانسانية والتطويرية.. فان وراء كل عمل منها جهوداً كبيرة بذلت على مستوى الدراسة والتخطيط والتنفيذ.

لقد قامت المملكة العربية السعودية بانجازات سياسية كبيرة على كافة المستويات اقليميا وعربيا واسلاميا ودولياً وفق الاسس الفكرية والاخلاقية للقيادة السعودية الراشدة في معالجتها لمختلف الشؤون المحلية والخارجية وفي مواقفها المبدئية الثابتة التي تسير عليها منذ عهد مؤسسها الامام الملك عبدالعزيز يرحمه الله والى يومنا هذا.. هذه المواقف تمثل مفتاح فهم وتقييم لكل ما يتعلق بالمملكة في مسيرتها الداخلية وسياستها الخارجية.. فما تغير شيء من تلك الثوابت ولا تبدل شيء من المنطقات الفكرية والاخلاقية.

فالتمسك بشريعة الله كتاباً وسنة وتراثاً للسلف الصالح هو القاعدة الصلبة التي قامت عليها كل الانجازات المادية والمعنوية على السواء.. هو شرف اولاه رب العزة والجلال هذه الدولة فبذلت – ولا تزال – من الجهد أبعده واكثره لتكون في مستوى المسؤوليات على كل صعيد بجانب الدور الذي تقوم به في المحافل الدولية والذي يعتبر مرتكزاً اساسياً علاوة على دورها الرائد الى التضامن الاسلامي والعربي ومعايشة هموم الامتين الاسلامية والعربية – والحرص على رأب الصدوع التي تطرأ على العلاقات بين الاخوة.. وهي ثابتة اخرى من ثوابت منطلقاتنا الاخلاقية واننا كمواطنين نحمد الله ان مكن قيادتنا الرشيدة من الوفاء بالتزاماتها تجاه اشقائها والمحافظة على استمرارية منهاجها السياسية تجاه الاصدقاء.. رغم كل الظروف والمتغيرات الطارئة من حولنا.

نحمد الله قيض لنا حكاماً متمسكين بالعقيدة الاسلامية وتطبيق الشريعة السمحة في كل ما يتعلق بعلاقة الفرد بدينه وعلاقته باخيه مما ساعد على قيام هذا الكيان الشامخ الكبير – كيان مثالي – تسوده العدالة ويشمله الامن والاستقرار.. من هنا استطاعت الدولة – رعاه الله – بناء الانسان السعودي على قيم كريمة واسس سليمة واخلاق رفيعة مكنت الجميع من الاسهام في نهضة البلاد على كافة المستويات في جميع الحقوق والمجالات.

وعندما افاض الله علينا من نعمة وفجر لنا كنوز الارض بتدفق النفط – انطلقت المملكة في الاعداد لبناء النهضة السعودية الشاملة التي قامت على تقوى الله وطاعته والامتثال لأوامره ونواهيه – فكان ما كان – ولسوف نمضي جميعاً في المملكة العربية السعودية نحو تأدية الواجب محاظفين متمسكين باخلاقياتنا الاسلامية واسسنا وثوابتنا اليقينية.. ولن نفرط ان شاء الله قيد شعرة في القيام بهذا الواجب.

من الأعماق

العمالة المنزلية قبل رمضان

مصطفى محمد كتوعة

نستعد لاستقبال شهر رمضان المبارك ونفحاته الايمانية، لكن هناك من الامور الحياتية والمعيشية التي ترهق الاسرة وتحتاج بشدة الى خدمات العمالة المنزلية النسائية، خاصة مع وجود كبار من ومرضى واطفال واعباء منزلية تزداد خلال اشهر الفضيل، وبالتالي نجد ازمات بشأن هذه العمالة رغم الاعلان عن تعاقدات مع دول جديدة، وزاد من الازمة ظروف استقدام العمالة الاندونيسية في السنوات الاخيرة.

في جلسته الاسبوع الماضي وافق مجلس الوزراء على اتفاق بين المملكة واندونيسيا في مجال توظيف العمالة المنزلية الاندونيسية. الموقع في الرياض عام ١٤٣٥هـ وفي نفس الوقت منحت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية رخصة مزاولة نشاط الاستقدام لنحو ١٨٣ مكتبا في مختلف مناطق المملكة، كما اعطت موافقة مبدئية لنحو ١٩ مكتبا آخر من اصل ٥٥٧ مكتبا لا تزال اجراءات ترخيصها قيد الدراسة بهدف الوفاء بالطلب المتزايد على العمالة المنزلية، تماشياً مع المبادرات الهادفة الى تطوير سوق استقدامها واجراءات ضبط اوضاعه.

ومن هذه الضوابط اعتماد تطبيق نموذج عقد "جديد" لخدمات التوسط لاستقدام العمالة المنزلية، ومن في حكمهم، كذلك عقد آخر جديد لتقديم خدمات عمالة منزلية منتهي بنقل الخدمة، بدلا من نماذج العقود المعمول بها حالياً لكن التحدي دائما يكمن في مدى جدية مكاتب وشركات الاستقدام في الالتزام بالتطبيق لحفظ حقوق جميع اطراف العلاقة التعاقدية، بما يضمن تقديم خدمات استقدام نوعية، وفي مدى تكثيف التفتيش للتحقق من تطبيق الانظمة وايقاع العقوبات بحق المخالفون، كذلك تجاوب الاسر مع دعوة الوزارة للابلاغ عن المخالفات او المشكلات التي تواجههم في الاستقدام من خلال القنوات الرسمية التي حددتها.

الازمات في مثل هذه الامور نحن من يصنعها عندما تعلو المصلحة الشخصية على اللوائح والضوابط فالتلاعب من اجل مكاسب مريحة وبطرق غير سليمة فيها اضرار بالغير ومخالفة الانظمة، يدفع ثمنها آلاف الاسر خاصة خلال شهر رمضان، لذلك نتمنى ان لا تشهد ارتباكات ولا مشكلات كبيرة، تتعلق بالعمالة المنزلية، ويكفي ان تكلفة الاستقدام قد شهدت ارتفاعا غير مبرر فرغم تحديد الاجور من دول اقل تكلفة، الا ان الواقع يظل يشهد مخالفات، اضافة الى مشكلات الهروب الى تهدر حقوق الاسرة.

نتمنى ان تطبق وزارة العمل والتنمية الاجتماعية اجراءاتها بكل جدية وحزم، خاصة ما يتعلق بنموذج العقد الخاص بالاستقدام من المكاتب والشركات واستمرار مكافحة اية ثغرة السوق السوداء الذين يخلقون ازمات للتربح وللاسف بعض المواطنين يلجؤون الى مثل هذه الحيل من الباطن ومن السوق السوداء والاصرار بمصالح غيرها من الاسر، وهذا ما يؤكد اهمية تعاون جميع الاطراف، واستقرار استقدام العمالة من اندونيسيا الاكثر عدداً.

ايضا النتائج ستكون افضل كثيرا لو تعاملت الاجهزة المختصة الى الوزارة من الشكاوى بأسرع ما يمكن وحسمها، والا فالتصريحات ان يكون لها اثرا ولا الشكاوى ذات قيمة، وهذا هو سبب استمرار تفاصيل مزمنة من مشكلات التأخير والتكلفة غير النظامية من مكاتب غير ملتزمة كذلك محاولات سماسرة السوق الذين يتبعون كل الحيل مع الخادمات او الاسر التي تبحث عن عاملة بأي ثمن.

إذا ما تم ضبط هذه المشكلات فان السوق يستقر خلال شهر رمضان وينتهي الموسم على خير في هذا الجانب قدر الامكان وبأقل متاعب ممكنة فهل نحقق ذلك بجهد مكثف من الوزارة وتعاون من الجميع، وكل عام وانتم بخير.

للتواصل/ ٦٩٣٠٩٧٣

الوفاء من محاسن الصفات

محمد بن ابراهيم السيف

قيل ان الوفاء هو الخلق الشريف العالي الرفيع هو أداء الحقوق وأداء الامانات وانجاز الوعد والعرب كان منهم من يتصف بالوفاء وحفظ العهد والالتزام به ويعدونه من شيمهم ومن صدقهم وذلك لعلو منزلته من الاخلاق الفاضلة الكريمة والوفاء قيل هو من شيم النفوس الشريفة والاخلاق الكريمة والخلال الحميدة.

والوفاء قد ورد ذكره في القرآن الكريم في الآية ٥٠ من سورة البقرة قول الله تبارك وتعالى (واوفوا بعهدي اوفي بعهودكم واياي فارهبون) وفي الآية ١ من سورة المائدة قال تعالى: (يا أيها الذين امنوا اوفوا بالعقود) وفي الآية ٢٠ من سورة الرعد قوله تعالى: (الذين يوفون بعهد الله لا ينقضون الميثاق) وفي الآية ٩١ من سورة النحل قال الله جلا وعلا: (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) وفي الآية ٢٤ من سورة الاسراء قال الله عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا) وفي الآية ٧ من سورة الانسان قال الله تعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) وهذه الآيات الوارد ذكرها آنفاً هي من ضمن الآيات العديدة التي وردت عن الوفاء.

هذا ومن الاحاديث الواردة عن الوفاء فمن حديث جاء فيه (خيار عباد الله يوم القيامة الموفون المطيبون) ومن حديث جاء فيه (اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا عاهدتم) ومن حديث وصية وصية لابي بكر رضي الله عنه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (عليك بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الامانة) ومن حديث جاء فيه (اوف بنذرك).

وهذا ومما قيل في الامثال في الوفاء:

فقد قيل اوفي من السمؤل عاديا

واوفي من ابي حنبل الطائي

وقيل لاوفياء للكتوب وقيل الوفاء تحقيق الموعود

هذا ومما قيل من الشعر في الوفاء:

فقد قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه:

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب

فالناس بين مخاتل وموارب

وقال شاعر:

لا تركنن الى من لا وفاء له

الذنب من طبعه ان يقتدر يثب

وقال المتنبي:

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة

واعوز الصدق في الاخبار والقسم

وقال شاعر:

ان الوفاء على الكريم فريضة

واللؤم مقرون بذي الاخلاف

وهذا ما وددت ان اذكره عن ما يتعلق بالوفاء والامل ان لا يذهب الوفاء من بين الناس وبالله التوفيق.

دروس وعبر في ذكرى النكبة

هاني المصري

فكرت كثيرًا حول ماذا أكتب في ذكرى النكبة، ووجدت أنه من المناسب تقديم ما اعتبره بعض العبر والدروس المستخلصة من التجربة الفلسطينية منذ قيام إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني وحتى الآن.

سأبدأ بأكذوبة أن الرفض الفلسطيني والعربي لقرار التقسيم هو الذي ساهم في وقوع النكبة وجعل مساحة إسرائيل تصل إلى ٧٨٪ من مساحة فلسطين الانتدابية، أي أكبر من المساحة التي خصصت لها في قرار التقسيم، وتصوير أن هذا "الخطأ" هو الذي منع قيام دولة فلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة. تفنيد هذه الأكذوبة يمكن من خلال الإحالة إلى الوثائق الصهيونية التي باتت متاحة الآن، والتي تشير إلى وجود خطة صهيونية كانت موضوعة سلفًا لاستئناف العدوان والسيطرة على مزيد من الأراضي وممارسة تطهير عرقي لطرد أكبر عدد ممكن من السكان الأصليين، وتوسيع مساحة إسرائيل على أكبر مساحة ممكنة من الأرض، وهذا يؤكد أن إسرائيل ادّعت أنّ العرب برفضهم قرار التقسيم وشن الحرب على الدولة الوليدة لم يجعل أمامها مجال سوى الدفاع عن نفسها، وبما أنها هزمت العرب الذين حاولوا القضاء عليها فمن حقها بعد أن انتصرت عليهم أن تحصد الغنائم، مع العلم أن عدد وتسليح العصابات الصهيونية العسكرية فاق كمًا ونوعًا مجموع "الجيوش" العربية التي هبّت لنجدة فلسطين، وهذا بالإضافة إلى دعم دولة الانتداب للصهاينة أدى إلى هزيمة العرب وليس رفضهم لقرار التقسيم.

لقد شُكلت حكومة عموم فلسطين لكي تمارس سيطرتها على الأراضي الفلسطينية التي لم تكن ضمن إسرائيل.

لا يمكن محاسبة الشعب والقيادة على رفضهم تقسيم الوطن التاريخي على يد حركة استعمارية استيطانية إحلالية، لأن الموافقة كانت ستقسم الوطن والشعب والقضية، ولو حصل ذلك ووافقت القيادة الفلسطينية على قرار التقسيم لما بقيت قضية فلسطين حية حتى الآن.

لقد أحيت الثورة الفلسطينية المعاصرة القضية الفلسطينية بعد سنوات من وقوع النكبة، وما زالت حية رغم جميع المخاطر والتحديات التي تواجهها حاليًا وتهددها بالتصفية.

طبعًا، كان بإمكان الفلسطينيين والعرب إعطاء اهتمام أكبر للشق الذي تحدث عن إقامة دولة فلسطينية (عربية وفق نص قرار التقسيم)، والتعاطي الإيجابي مع هذا الشق من دون الموافقة على القرار، وهذا كان سيفضح حقيقة الموقف الصهيوني منه، ولكن هذا على أهميته مجرد تفاصيل، لأن الأمر الحاسم كان ولا يزال الاحتلال الفادح في ميزان القوى لصالح إسرائيل ومن يدعمها.

من الدروس المستفادة من التجارب الفلسطينية أنه كان من الأخطاء الفادحة طمس البعد الفلسطيني في الصراع لصالح البعد العربي، خصوصًا في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، أو العكس كما حصل منذ توقيع "اتفاق أوسلو" بتغليب البعد الفلسطيني بشكل طاغٍ طَمَسَ البعد العربي. ومن الخطأ الآن وضعُ ناصية القرار الفلسطيني في يد اللجنة الرباعية العربية. كما من الخطأ رفع الراية الأممية أو راية أي مشروع باسم القومية أو الدين على حساب البعد الفلسطيني الذي كان ولا يزال ويجب أن يبقى حاسمًا في إنجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية.

الفلسطيني صاحب الأرض والضحية ورأس الحربة في مواجهة المشروع الصهيوني الذي هو تجسيد وامتداد لمشاريع الهيمنة الخارجية على المنطقة، وعلى هذا الأساس من الخطأ إهمال البعدين العربي والدولي، لأن احتلال فلسطين لم يستهدف فلسطين فقط، وإنما يهدف إلى إبقاء المنطقة العربية أسيرة التخلف والجهل والفقر والتبعية والتمزق حتى تبقى مهيمن عليها ومنهوبة ثرواتها ومستغلة أسواقها.

لن يستطيع الفلسطينيون وحدهم تحرير فلسطين، بحكم تداخل المشروع الصهيوني مع مشاريع الهيمنة على المنطقة، ولكنهم لا يمكنهم الانتظار حتى يستيقظ المارد العربي أو الإسلامي أو الأممي، بل من واجبهم إبقاء جذوة الصراع مشتعلة وإنجاز أقصى ما يمكن تحقيقه في كل مرحلة. فالثورة فلسطينية الوجه عربية العمق عالمية الآفاق والأبعاد.

لقد أعطت الثورة الفلسطينية بعد انطلاقتها اهتمامًا طاغيًا، لدرجة إطلاق شعار "هويتي بندقيتي"، وأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد، وبعد ذلك أصبح الرئيسي لتحرير فلسطين.

وعندما فشل نهج المفاوضات حياة وإلى الأبد، وعندما تفشل المفاوضات، فالحل يكمن في المزيد من المفاوضات أو انتظار انطلاقها، وأقصى ما يتم فعله العمل من أجل تحسين بعض شروطها، وتوفير رعاية دولية شكلية لها.

الخلاصة التي يمكن الخروج بها من تجربة الكفاح الفلسطيني أنه يمكن ويجب الجمع ما بين المقاومة المسلحة والسلمية. كما يمكن التركيز على شكل دون آخر، أو اعتبار هذا الشكل أو ذاك الرئيسي في هذه المرحلة أو تلك، على أساس حساب مقتضيات وظروف المرحلة والجدوى لجهة حساب التناسب بين الأرباح والخسائر، ولكن من دون التنازل على ما أكدته الخبرة المستفادة بعد أكثر من قرن من الكفاح من أنّ حق الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال في المقاومة المسلحة مقدس ومكفول في قرارات الأمم المتحدة وفي القانون الدولي الإنساني وفي جميع الأديان، وتخضع ممارسة هذا الحق للإستراتيجية السياسية في كل مرحلة والمرجعية الوطنية المعتمدة لتجسيدها.

ما يحدد شكل أو أشكال النضال ليس طرفًا واحدًا أو عنصرًا واحدًا، وإنما طبيعة الصراع، وخصائصه، وموازين القوى، والأطراف والعوامل المؤثرة فيه، واستعداد أو عدم استعداد طرف أو طرفي الصراع للتوصل إلى تسويات، ومدى استخدام القوة والدمار والموت، فلا يمكن مواجهة المجازر الإسرائيلية واستخدام القوة المفرط من قبل إسرائيل بالمقاومة السلمية وحدها،

مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير غياب العمق العربي والإقليمي والدولي والإستراتيجي على الكفاح المسلح بعد المتغيرات المحلية والعربية والإقليمية والدولية، وانهيار الاتحاد السوفييتي ومنظومته الاشتراكية وحركة التحرر العالمي والتضامن العربي، وخصوصًا في ظل الأوضاع التي تعيشها المنطقة العربية حاليًا.

انطلقت الحركة الوطنية الحديثة من مسلّمة مفادها أنه يمكن تحرير فلسطين بضربة واحدة أو دفعة واحدة بعد تحقيق الوحدة العربية، أو قيام دولة الخلافة الإسلامية، وأن لا مكان للمراحل والتسويات المؤقتة؛ لذا اعتبرت في البداية كل من يتحدث عن التسوية أو الدولة على جزء من فلسطين خائنًا، ثم انقلبت أوساط رئيسية نافذة في الحركة الوطنية واعتبرت أن تحقيق "شيء أفضل من لا شيء"، وطالبت "بإنقاذ ما يمكن إنقاذه"، ومضت بعيدًا في هذا الاتجاه، لدرجة وصلت فيها إلى التنازل عن معظم فلسطين والمساومة على حق العودة وعلى سيادة ومساحة الدولة الفلسطينية دون أن يؤدي ذلك إلى تحقيق أي شيء، بما في ذلك إقامة الدولة على جزء من فلسطين.

محصلة هذا النهج ضياع كل شيء، فلم يتم الحفاظ على وحدة القضية والأرض والشعب، ولا على الرواية والحقوق التاريخية، ولم يُحرر أي جزء من فلسطين.

الدرس المستفاد من كل ما سبق، أن تحقيق شيء أو الممكن، والأصح أقصى الممكنات، في كل مرحلة لا يمكن أن يتعارض مع الحقوق والمبادئ والأهداف، شرط ألا يكون ثمنه التنازل عن المصالح والحقوق الأساسية. فما قيمة تحقيق إنجاز إذا كان ثمنه التنازل عن القضية.